مراحل الإدراك الاستراتيجي لرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط

(منذ انتهاء مبدأ العزلة ١٩٢٠م، لغاية أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ م)

Stages of Strategic awareness of US presidents towards the Middle East region

(From the end of the isolation principle in 1920 AD, until the events of September 11, 2001)

م.م علي راضي علي حرب
مدرس مساعد في جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
Ali Rady Ali Harb
Assistant Lecturer at Al-Nahrain University - College of Political
alialmurtada908@gmail.com

المستخلص:

ان المبدأ الأول (العزلة) يمثل اتجاه قديم ارتبط بأفكار أول رئيس للولايات للمتحدة الأمريكية (جورج واشنطن) الذي حكم الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة ١٧٨٩م، حتى سنة ١٧٩٦م. أذ بقيت أفكاره معمول بها حتى أربعينيات القرن الماضي. لقد كانت الحرب الأمريكية- الإسبانية سنة ١٨٩٨ م، أول حرب دولية تنتصر فيها الولايات المتحدة الأمريكية، إذ وصلت قواتها إلى المحيط الهادئ حتى الفلبين. وما عقب تلك الحرب انشغلت الولايات المتحدة الأمريكية بتطوير إمكاناتها البحرية، ونشاطاتها الداخلية، اكثر من اهتمامها الخارجي .

أما المبدأ الثاني (اللاعزلة) ،مثل الاتجاه الحديث، إذ بدأ في فترة الأربعينيات إبان فترة الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي اكد خروج الولايات المتحدة الأمريكية عن (عزلتها) والانخراط في القضايا العالمية. والمحفز الذي دفعها للخروج من عزلتها في حقيقة الأمر هو (الدافع الاقتصادي) بالدرجة الأساس. وهذه الحقيقة مرتبطة بالنظام الاقتصادي وحقيقة توسع الرأسمالية. إذ أن المبدأ الأول (العزلة)، كان يؤكد بأن تتخذ الولايات المتحدة سياسة (الحياد)، وعدم تدخلها في شؤون الدول. خصوصاً الصراعات الأوروبية المؤثرة آنذاك. مع شرط عدم التدخل من قِبل الدول الأوروبية أيضاً في شؤون القارة الأمريكية. إلا أن ذروة التطور الصناعي أودى بالولايات المتحدة الأمريكية بأن تزيح تماماً ردائها الأول (العزلة). حتى قال عضو مجلس الشيوخ الأمريكي حينها " إن المصانع الأمريكي تنتج اليوم أكثر مما نستطيع أن نستهلك ،ومن هنا نرى أن القدر رسم لنا سياستنا، إن تجارة العالم يجب أن تكون في يدنا، و ليس ثمة شك في إننا سنستولي عليها، سوف ننشئ قواعد تجارية بشتى أنحاء العالم كله لتوزيع المنتجات الأمريكية، وسنملأ ماء المحيط بأسطولنا " . من هنا بدأ الطموح الأمريكي يتوسع ويأخذ بالتدرج إلى الخروج نحو العالم للمشاركة فيها. وما يعزز هذا الرأي أيضاً ، هو أن الولايات المتحدة

الأمريكية شهدت نهضة صناعية في حدود عام ١٨٥٠م، وزيادة سرعة انطلاق الرأسمالية الصناعية بانتهاء الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ – ١٨٦٥م). إذ ارتفع الإنتاج الأمريكي، مما اضفى عليه بأن يشكل فائضاً، عجزت فيه الأسواق المحلية الأمريكية من استيعابه، إذ قفزت الولايات المتحدة الأمريكية إلى المركز الأول في الإنتاج الصناعي عام ١٨٩٤م، وبلغ إنتاجها الصناعي آنذاك ضعف إنتاج بريطانيا ونصف إنتاج القارة الأوروبية، بعد أن كانت تحتل المركز الخامس في الإنتاج الصناعي عام ١٨٤٠ م ، وبهذا أخذت تبحث عن أسواق لتصريف فائض الإنتاج الذي تضاعف اثر نهضتها الصناعية.

الكلمات المفتاحية :الشرق الأوسط ، مبدأ العزلة واللاعزلة ،رؤساء الولايات المتحدة ، استراتيجية الولايات المتحدة.

Abstract:

Since the end of the isolationist principle during the era of Woodrow Wilson until the events of the occupation of Iraq in 2003 during the era of Bush, it has become clear that the policy of the United States of America since its establishment in 1776 AD has been based on two principles: (isolation and non-isolation). The first principle (isolation) represented an old trend associated with the ideas of the first president of the United States of America (George Washington), who ruled the United States of America from 1789 AD to 1796 AD. His ideas remained in effect until the 1940s. The Spanish-American War in 1898 AD was the first international war in which the United States of America won, as its forces reached the Pacific Ocean to the Philippines. Following that war, the United States of America was preoccupied with developing its naval capabilities and internal activities more than its external interests. As for the second principle (non-isolation), it represented the modern trend, as it began in the 1940s during World War II, which confirmed the United States of America's exit from its (isolation) and its involvement in global issues. The motive that pushed it out of its isolation was in fact the economic motive in the first place. This fact is linked to the economic system and the reality of the expansion of capitalism. The first principle (isolation) emphasized that the United States should adopt a policy of (neutrality) and not interferes in the affairs of countries. Especially the influential European conflicts at that time. With the condition that European countries should not interfere in the affairs of the American continent as well. However, the peak of industrial development led the United States of America to completely remove its first cloak (isolation). Even a member of the American Senate at that time said, "American factories today

produce more than we can consume, and from here we see that fate has drawn our policy for us. World trade must be in our hands, and there is no doubt that we will seize it. We will establish trade bases all over the world to distribute American products, and we will fill the ocean with our fleet." From here, American ambition began to expand and gradually move towards going out into the world to participate in it. What also reinforces this view is that the United States of America witnessed an industrial renaissance around 1850 AD, and the acceleration of industrial capitalism increased with the end of the American Civil War (1861-1865 AD). American production increased, which made it a surplus that the American local markets were unable to absorb, as the United States of America jumped to first place in industrial production in 1894 AD, and its industrial production at that time was twice that of Britain and half that of the European continent, after it had occupied fifth place in industrial production in 1840 AD, and thus it began to search for markets to dispose of the surplus production that doubled as a result of its industrial renaissance.

Keywords: Middle East, the principle of isolation and non-isolation, US presidents, US strategy

مشكلة الدراسة :- التطور الاقتصـــادي وفائض الإنتاج جعل من الولايات المتحدة في بادئ الأمر تتخلي عن عزلتها ، ومن ثم انغماســها في العالم الخارجي دعماً للســيطرة الخارجية وتحقيقاً للحلم الإسرائيلي بمكوثهم في دولة فلسطين جعل من منطقة الشرق الأوسط هدفاً أساسياً لجميع رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية .ومن هنا ثُار تساؤلات منها :

١ – كيف استطاعت الولايات المتحدة الخروج من عزلتها ؟

٢ – ما هو دورها في الحربين العالميتين ؟

٤ – ما هو شكل التطور في استراتيجياتها عبر تعاقب رؤسائها ؟.

٥ – هل وصلت لما كانت تسعى إليه.

٦- ماذا يعني دعمها للكيان الإسرائيلي كأولوية في استراتيجياتها.

فرضـية الدراسـة : إن انعزال الولايات المتحدة عن الأقاليم الأخرى من العالم جعلها تطور نفسـها دون إن تتعرض لحروب تسـتنزف من قدراتها ، بصـرف النضـر عن تطورها الصـناعي الذي اجبرها على التخلي عن مبدأ العزلة ،بحثاً عن مجالات حيوية أخرى تحقق من خلالها أهدافها عبر

الانغماس في العالم الخارجي وصولاً لمرحلة اكتشاف النفط ودعم الكيان الإسرائيلي لاستيلاء على ارض فلسطين ،هذين الأمرين كانا من أولويات الاستراتيجية الأمريكية.

أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة بعمق الاهتمام الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط منذ انطلاقها مع توضيح أهداف كل استراتيجية وضعها أي رئيس من رؤسائها إبان فترة حكم كل واحدٍ منهم، عبر مراحل زمنية متعاقبة.

هدف الدراسة : تهدف هذه الدراسة لتفسير مراحل الاستراتيجية الأمريكية وتطبيقها على ارض الواقع منذ أول الاهتمامات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط لغاية سيطرتها على النظام الدولي.

المقدمة :

طالما رسخت الولايات المتحدة بأن التقدم أو توجيه الأنظار تجاه الخارج لتصريف الفائض في الأسواق العالمية الأخرى ضرورة عينية ، صار حرياً بأن يرافق ذلك تطوراً سياسياً داعم لاستراتيجياتها الخارجية. فأن مبدأ (العزلة) يدحض هذا التوجه وقد يعيق تدرجه نحو الخارج لغرض تسويق الفوائض الصناعية الأمريكية. فضلاً عن حلم القيادة أيضاً، فلا بد من الانسلاخ الكلي عن مبدأ(العزلة) الذي يحد، بل يطمر تلك الطموحات في كهوف مظلمة، ويجعلها أضغاث أحلام فقط، لذلك عبر الرئيس الأمريكي (ودرو ولسن) عام ١٩٢٠ م، قائلاً : " إن الولايات المتحدة الأمريكية بلغت مرحلة النضوج المتكامل، وقد ولّت أيام عزلتها من غير رجعة .....، أمامنا ينفتح عهد جديد وعلى ما يبدوا فإن علينا وحدنا من الأن قيادة العالم". مما دفع الولايات المتحدة الأمريكية بالتوجه نحو توسيع رقعه اهتمامها تبعاً لمصالحها القومية ومن ضمنها (آلية التسويق) من منضور تجاري. مع اتخاذ أساليب سياسة واستراتيجيات تُمكنها من ذلك. ومن هذا المنطلق، دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في السياسة العالمية كدولة رأسمالية استعمارية، أخذت تبحث طويلاً عن أماكن تسويق لمنتجاتها ومناطق نفوذ تدعم موقفها الدولي. أذ لم تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من أن تندفع بقوة نحو العالم الخارجي. فقد أخذت سياسة انفتاحها مساراً تدريجياً، دون الانغماس الكلي في العالم. كان وراء هذا التدرج، الضغط الداخلي فيهاو واستغناها عن مبدا العزلة، خيفة فقدان ما رسمته من سياسة للانفتاح التدريجي. فضلاً عن من مشاركتها في الحرب العالمية الأولى التي ضلت تأثيراتها واضحة على الولايات المتحدة الأمريكية بمشاركتها في حرب كبيرة، إلا أن تلك الحرب لم توفر لها الفرصة الحقيقية للانغماس المباشر في العالم. لا سيما وأن التوازن الدولي قد عاد إلى الدول الأوروبية بانتصار الحلفاء، وهذا ما عُد بأنه أمراٍ مريحاً للأمن القومي الأمريكي. إذ كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر بأن الاختلال في التوازن الأوروبي والذي يكون على

حساب خسارة أوروبا، يستدعي منها التدخل بشكل مباشر والخروج التام من عزلتها لاستغلال الموقف. ناهيك عن معرفة بأن أوروبا هي التي كانت ترسم السياسة العالمية. حتى أن الولايات المتحدة منعت من مشاركة الدول الأوربية في النفوذ، إلا بقدر محدود، وبضمن مناطق معينة.

وما عقب فترة انتهاء الحرب العالمية الأولى التي أفضت إلى انتصار الدول الأوروبية ، بقيت الكثير من المناطق المهمة في العالم تحت رعاية واهتمام القوى الاستعمارية المنتصرة ،ومن ضمنها منطقة (الشرق الأوسط). بمعنى إن تلك المناطق ذات الأهمية ، لم تشكو من فراغ يحتويها، يستدعي بان تتدخل الولايات الأمريكية لملئه، ناهيك أيضاً عن القول بان منطقة الشرق الأوسط لم تكن تشكل (أهمية قصوى) للولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. بمعنى أنها لم تُشكل أية مصلحة حيوية ملحة بالنسبة لها ،بحيث لم تكن منطقة الشرق الأوسط ترتقي إلى درجة تجعلها من ضمن متطلبات الأمن القومي الأمريكي الذي يستدعي منها مجابهة المخاطر الجسيمة لأجلها،

فمنذ انتهاء الحرب العالمية الأولى حتى إعلان الحرب الثانية، بنت الولايات المتحدة الأمريكية سياستها الخاصة في منطقة الشرق الأوسط، على أساس حماية حقوقها التجارية ومصالح رعاياها، مع تجنب تورطها من الناحية السياسية أو تحملها أيةِ تبعات سياسة في المنطقة تعتبرها الولايات المتحدة الأمريكية منطقة نفوذ أوروبي بالدرجة الأولى ، وبهذا بقيت الولايات المتحدة الأمريكية على هذه السياسة حتى السنوات الأولى للحرب العالمية الثانية.

لذا كان اهتمامها الأول في منطقة الشرق الأوسط يعود إلى حقبة أواخر القرن التاسع عشر، الأمر الذي يؤشر اهتمامها من الناحية التجارية، حيث مرور السفن الأمريكية بالبحر المتوسط، والتي كانت تدخل موانئ الدول العربية في شمال أفريقيا (مراكش، الجزائر، تونس، ليبيا) مما استدعى أن توفر الحماية في البحر المتوسط عام ١٨٠٠ م. لم تكتفي الولايات المتحدة من إبداء الاهتمام وارتكانه على الجانب التجاري فقط، وإنما عمدت إلى التغلغل في منطقة الشرق الأوسط والتي كانت تسيطر على اغلب مدنها آنذاك الإمبراطورية العثمانية، أذ تغلغلت عبر الجانب الثقافي من خلال الحملات التبشيرية البروتستانتية، التي مكنتها من توقيع اتفاقيات مهمة مع الجانب العثماني، منها معاهدة (الصداقة والتبادل التجاري) عام ١٨٣٠ م، والتي مكنتها من الحصول على امتيازات في بعض المناطق التابعة للإمبراطورية العثمانية. مما وسع تغلغلها السياسي والاقتصادي فيما بعد.

وبهذا يمكن تتبع الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط عبر المبادئ التي أعلن عنها منذ خروج الولايات الأمريكية من عزلتها وفق مبدأ (مونرو)، وانغماسها في الشؤون الدولية،

عبر تتبع الأُســـس الحديثة التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية كأقصـــى مراحل الاهتمام في منطقة الشرق الأوسط خلال فترة الحرب الباردة مع السوفييت من خلال الاتي:

أولاً – إدارة (هاري ترومان) : (١٩٤٥ – ١٩٥٢ م) .

إن إدارة الرئيس الأمريكي هاري ترومان، خُصِصت بالدرجة الأولى، لوضع نظام دفاعي مـن أي تهديد محتمل على تركيا و اليونان. ولكن العمل بهذا المبدأ لم ينحصر في هذه المنطقـة بالذات، بل أنه توسع و شمل مناطق أخرى، كما أن مشروع مارشال الذي خصصـــته الولايات المتحدة لتقديم مسـاعدات اقتصـادية عقب الحرب العالمية الثانية لدول أوروبا ، قد وسـعته ليشـمل دول الشـرق الأوسط لمساعي تقربها من تحقيق أهدافها، وكان الهدف من ذلك كسب دول الشرق الأوسط إلى جانبها. مثلت مرحلة دول أوروبا الغربية في إطـار مـا يعرف بنظام القطبية الثنائية، وبداية ظهور الحرب الباردة بين الدولتين، الاتحاد الســـوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية[١]. إذ أسهمت أحداث الحرب العالمية الثانية في بروز الاتحاد الســوفيتي كقوة عظمى ذات مصـــالح وأطماع عالمية. إذ عمل السوفييت على أحكام الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية في اليونان وايران، لإدخالهما ضمن مناطق نفوذه، لتُشكل حزام وقائي للاتحاد السوفيتي يحمي جنوب روسيا ووسط القوقاز. إذ يمتد هذا الحزام ليشـــمل البحر المتوســـط والخليج العربي. وبهذا لم تكن إدارة الرئيس الأمريكي (هاري ترومان) لتقف مكتوفة الأيدي أمام مساعي السوفييت للتوسع في منطقة الشرق الأوسط ، بل أخذت تعمل على معاكسة الضغط السوفيتي في الأطراف الشمالية للشرق الأوسط. حدث هذا الأمر خلال عام ١٩٦٦ م، لدعم وإسناد الموقف البريطاني، منذ ذلك الحين، اعلن الرئيس الأمريكي (هاري ترومان) مبدأه أمام الكونغرس حين قال " إنني أؤمن أن سياسة الولايات المتحدة يجب أن تُساند الشعوب الحرة التي تقاوم محاولات الاستعباد سواء من خلال الأقليات المسلحة أو عن طريق الضـــغوط الخارجية "[٢].من هذا المبرر اعلن الرئيس الأمريكي ترومان عزم الولايات المتحدة الأمريكية على تقديم المسـاعدات العسـكرية والاقتصـادية إلى اليونان وتركيا وبقية دول الشـرق الأوسط [٣].إذ وافق الكونغرس الأمريكي على طلب ترومان بتخصيص مبلغ قدره (٤٠٠) مليون

---

[١] - محمود شرقي ، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق " ١٩٩٠ – ٢٠٠٦ " ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والإعلام / قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، ٢٠٠٧ ،، ص ٣٥ .

[٢] - صبيح عبدالله غلام العامري ، الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية " ١٩٤٥ – ٢٠٠٣ " ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة سانت كلمنتس ، فرع بغداد ، ٢٠١١ ،ص ٢٩ .

[٣] - سرى هاشم محمد ، مجيد حميد محمد ، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الدول العربية خلال الحرب الباردة وما بعدها ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ٥ ، العدد ٢، ص ٦ .

دولار لليونان وتركيا [١] . بينما ترومان بالأساس كان متعلق باحتواء المد السوفيتي وليس فقط دعم تركيا واليونان، إلا أن السياسة الأمريكية أطُّرت هذا المبدأ بإطار أوسع، عبر اعتمادها (استراتيجية الاحتواء) التي طرحها أول مدير لقسم التخطيط السياسي في الخارجية الأمريكية (جورج كينان). عن طريق طرح تلك الاستراتيجية في مجلة (الشؤون الخارجية الأمريكية) التي بنيت على أساس أنَ الشيوعية السوفيتية في توسع للاستيلاء على العالم. ولم يتفق كينان مع الرئيس ترومان على إرسال قوات عسكرية إلى تركيا واليونان، لعدم وجود أي خطر عسكري، لأنه كان يعتقد بأن المساعدات السياسية والاقتصادية كافية لمواجهة الخطر السوفيتي، الذي اعتبره كينان خطراً سياسياً [٢]. مما حدى بالرئيس ترومان بأن يوجه جل اهتمامه فيما دعا إليه جورج كينان، ارتكزت سياسة ترومان بعدها على احتواء الخطر الشيوعي والتصدي لمحاولة توسعه في منطقة الشرق الأوسط عبر إقامة سلسة من الأحلاف والتحالفات المباشرة مع دول المنطقة[٣] . ارتكزت بالأساس على الحلفاء المرتبطين بأحلاف عسكرية ، وعلى المتحالفين معها في بقية المفاصل غير العسكرية، كخط تحصين ثانوي ضد الاختراقات السوفيتية، ومن ثم تدعيم الوجود الأمريكي والعسكري البحري كخط لتعزيز التحالفات والأحلاف وللتلويح بالاستعداد لمواجهة السوفييت بصورة مباشرة اذا تطلب الأمر [٤].

ومن هنا اقترحت إدارة ترومان مفهوم (قيادة الشرق الأوسط)، معتمدة على مبدأها إلى جانب الوجود البريطاني المستمر في المنطقة آنذاك. لان التفكير الأمريكي كان يذهب إلى فكرة مفادها (اذا وافقت مصر على هذا المقترح، سيقرب ذلك الدول العربية الأخرى). إلا أن مصر رفضت الاقتراح المقدم لها في تشرين الأول عام ١٩٥١ م.

ومما لا شك فيه أن قرارات ترومان التي أعلنها بمبدئه تجاه المنطقة العربية قد ارتكزت على (الكيان الإسرائيلي) الذي تم إعلان تطفلهِ في المنطقة عام ١٩٤٨ م، بوصفه الحليف الاستراتيجي والظهير الأول للولايات المتحدة الأمريكية. فضلاً عن الإعلان الثلاثي في أيار عام ١٩٥٠ م، الذي بموجبه جعل من الدول الثلاث (الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا) تقرر الحق في تقرير نطاق التسلح المناسب للدول العربية، لا سيما وأن هذه الدول الثلاث كانت تهدف إلى الإبقاء على الهدنة المرسومة بعد عام ١٩٤٨ م، الحرب العربية – الإسرائيلية الأولى، لإثبات حقيقتين أولهما: مدى رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في المحافظة على امن الكيان الصهيوني، باعتباره

[١] - صبيح عبد الله غلام العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٩ .
[٢] - نفس المصدر ، ص ٢٩ .
[٣] - سرى هاشم محمد ، مجيد حميد محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦ .
[٤] - صبيح عبدالله غلام العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠ .

قاعدة استراتيجية لها في المنطقة. والحقيقة الثانية: متمثلة بعدم الاعتراف بجامعة الدول العربية من تقرير حقها الخاص بأمنها الإقليمي[١]. مُهد هذا الأمر لتطبيق نظرية السيطرة الاستعمارية ولكن بشكل جديد.

ثانياً – إدارة ايزنهاور : (١٩٥٣ – ١٩٦٠ م).

إن إدارة الرئيس الأمريكي (ادوايت ايزنهاور) تقدمت بنماذج عملية لإعادة تقويم استراتيجية (الأمن العربي) وربط ذلك جدياً في اطار متطلبات الأمن القومي الأمريكي. حيث أدخلت منطقة الشرق الأوسط في عمق صراعها مع السوفييت. مستغلة بذلك الفراغ الناجم عن تراجع الدور البريطاني والفرنسي. إذ أودت فيما بعد بتبني فكرة (الحزام الشمالي) التي جاء بها وزير الخارجية الأمريكي (جون فون دولسن)، متبنيه فكره مفادها: بأن فكرة الحزام الشمالي تعني أن (اليونان وتركيا والعراق وايران وباكستان) يوافقون الرأي الأمريكي القائل بتهديد السوفييت في منطقة الشرق الأوس، وان تلك الدول متهيئة ومؤهلة للارتباط بشبكة من الاتفاقات والمعاهدات مع الولايات المتحدة الأمريكية[٢]. حيث جاء تأكيد الرئيس الأمريكي ادوايت ايزنهاور على ضرورة إبقاء منطقة الشرق الأوسط بعيدة عن السيطرة السوفيتية، وفي حينها اردف قائلاً: " اذا نضرنا إلى القيمة الإقليمية لم نجد منطقة في العالم تفوق الشرق الأوسط من حيث الأهمية الاستراتيجية ..... "[٣]. وبعد إعلان الولايات المتحدة الأمريكية تبني فكرة (الحزام الشمالي)، أخذت من ناحية عسكرية ودبلوماسية تثبيت ذلك على ارض الواقع، بضم كل من (العراق، ايران، تركيا، باكستان) في اطار حلف جديد عرف بـــ (حلف بغداد) سنة ١٩٥٥ م، كجزء من بوادر الاحتواء للاتحاد السوفيتي. إذ جاء على هيئة اتفاق عسكري في بداية تأسيسه ما بين (العراق وتركيا)، ثم انضمت إليه بعد ذلك (ايران وباكستان) في نفس العام. فضلاً عن كون الولايات المتحدة الأمريكية كانت مترددة للانضمام إلى الحلف في السنوات الأولى .إذ يرى البعض بأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن ترغب آنذاك في إثارة أي عداء تجاه مصر أو السعودية، لأن مصر كانت رافضة للحلف. أما السعودية فلها وجهة نظرها الخاصة في الحلف، كقناعتها فيه بالخفاء اكثر من رفضها بعد حين في العلن. صادف توقيت إنشاء الحلف مع اقتراب موعد إعادة تجديد (اتفاقية الظهران)التي تمنح السعودية بمقتضاها الولايات المتحدة الأمريكية حق استغلال قاعدة الظهران ذات الأهمية الاستراتيجية، لذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تخشى أن يؤدي انضمامها للحلف بصورة معلنة

---

[١] - سرى هاشم محمد ، مجيد حميد محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦ .

[٢] - صبيح عبدالله غلام العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣١ .

[٣] - علي محسن سرهيد ، موقف الاتحاد السوفيتي من مبدأ ايزنهاور ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، جامعة بابل ، المجلد ١٠ ، العدد ١ ، ٢٠٢٠ ، ص ١٧٨ .

إلى إثارة استياء السعوديين. أما البعض الأخر فيرى بأن تراجع الولايات المتحدة عن الانضمام لحلف بغداد رغم أنها كانت الداعية إلى فكرته (الحزام الشمالي)، يعود ذلك إلى عدم رغبة وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك (فوستر دالاس) في ربط الولايات المتحدة الأمريكية مع بريطانيا في نفس الحلف، لان صورة بريطانيا في أذهان دول الشرق الأوسط كانت محفوظة بطيها العلني معتبرة إياها (الدولة الاستعمارية في المنطقة)، لذا كان (دالاس) يشعر بأن الإعلان بانضمام الولايات المتحدة قد يشوه صورتها من هذه الناحية. ولهذا ارسل السفير البريطاني في بغداد إلى الخارجية البريطانية رسالة عُبر عنها من ارتيابه إزاء الموقف الأمريكي من الانضمام إلى الحلف. حيث جاء في رسالته " هناك شيء واحد علينا أن نكون حريصين جداً بشأنه ، وهو أن يتصرف الأمريكيون بأمانة معنا، وان لا يحاولوا أن يتملقوا العرب على حسابنا من خلال تبني أسلوب – نحن الأفضل من الاستعمار "[1]. إلا أن المخفي عن الآراء أعلاه هو في حقيقته رغبة الولايات المتحدة الأمريكية بعدم إثارة الاستياء الكيان الإسرائيلي، نضراً لما يشكله حلف بغداد من دعامات عسكرية يمكن أن تشكل في مستقبلها تهديد مباشر. لذا كان الغرض الرئيس من فكرة إنشاء هذا الحلف الذي جاءت به الولايات المتحدة الأمريكية هو (الموقع الاستراتيجي المتميز لدول هذا الحلف)، والموارد الاقتصادية التي تحتويها دول هذا الحلف وبضمنها (النفط). كما وان هذه المنطقة تعد منطقة متاخمة للحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي. مما يتم اعتباره بأنها تمثل البوابة الرئيسة التي يُمكن من خلالِها أن يتوغل السوفييت في منطقة الشرق الأوسط بأكمله، خصوصاً العراق الذي يعتبر (قلب الشرق الأوسط) من الناحية الجيوبولتيكية والاستراتيجية. وهذا ما يحتم على الولايات المتحدة الأمريكية بأن تسعى لغلق هذه المنطقة (الحزام الشمالي) بوجه السوفييت، وبذلك تتمكن من تطويق السوفييت وحرمانهم من الوصول إلى منطقة الشرق الأوسط [2] .

كما وأن الولايات المتحدة الأمريكية أرادت أن تُحاصِر الاتحاد السوفيتي بحلف جنوب شرق أسيا أو ما يسمى بـــ (حلف بغداد)، بعد أن تتمكن من محاصرته من قبل (حلف الشمال الأطلسي- الناتو)، مثلما موضح في الخارطة رقم (١٧) أدناه .

[1] - ممدوح محمود منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، مكتبة مدبولي ، ط١ ، القاهرة – مصر ، ١٩٩٦ ، ص ٦٩ .، ص ١٢٣ .

[2] - محمود شرقي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦ .

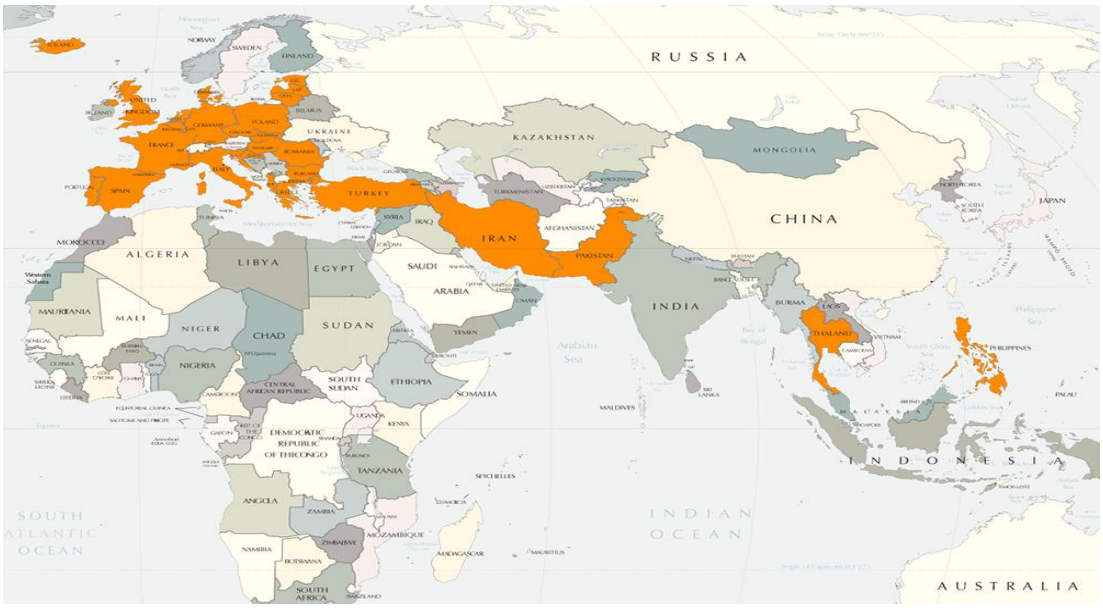

المصدر : ينضر إلى الموقع :

https://ohiostate.pressbooks.pub/key2mideast/chapter/the-containment-era/

أخذ(حلف بغداد) الكثير من اهتمام الرئيس الأميركي أيزنهاور. إذ أنه كان يخطط لأن يضم الحلف في عضويته دولاً جديدة من دول الشرق الأوسط، إذ كانت له ثلاث محاولات في هذا الخصوص، فشلت كلها. الأولى كانت مع الأردن، وقد أبدى (الملك حسين) رغبته في الانضمام إلى حلف بغداد، إلا أن الأوضاع الداخلية في الأردن حينها حالت دون أن يحقق الملك حسين رغبته. إذ شهدت الأردن آنذاك معارضة قوية ترفض حلف بغداد، فتراجع الملك عن قراره وفشلت بذلك المحاولة الأولى. أما الثانية كانت مع مصر، غير أن مصر هي الأخرى رفضت الانضمام إلى الأحلاف العسكرية. والثالثة مع سوريا التي كانت نظرتها تجاه الأحلاف مشابهة لنظرة مصر. وقد تعرضت سوريا إلى تهديد عسكري من تركيا عام ١٩٥٧ م، مما شنج علاقتها ليس مع تركيا فحسب، بل مع الولايات المتحدة أيضا، باعتبارها تقف وراء تحرشات تركيا العسكرية. يضاف إلى ذلك أن التوتر بين سوريا والعراق كان أكثر حدة مما هو عليه بين مصر والعراق. إذ انه وصل إلى المؤامرات، كما أعلنت بذلك الحكومة السورية عن اكتشافها مؤامرة تستهدف إسقاط السلطة، دبرتها حكومة (نوري السعيد) بالتنسيق مع السفارة الأميركية في دمشق. وقد أزمت هذه الحادثة علاقة سوريا مع العراق إلى درجة كبيرة، وبذلك سقطت كل احتمالات ضم سوريا إلى حلف بغداد[١].

[١] - محمود شرقي ، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧

إن هذا الحلف عُمق الرؤية القائلة بتفريق الوحدة العربية والدول الإسلامية ما بين مؤيد كـــ(العراق وتركيا وايران وباكستان)، ورافض كـــ(مصر وسوريا وبعض البلدان العربية فيما بعد)، وبهذا دخلت منطقة الشرق الأوسط ساحة الصراع الفعلي ما بين المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي . وبعد أن تم العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ م، من قِبل (بريطانيا وفرنسا والكيان الإسرائيلي)، تم الضغط عليهم لإجبارهم بالانسحاب من الأراضي المصرية وقطاع غزة في فلسطين. هنا تبلور السخط العربي تجاه بريطانيا وفرنسا، وافضى إلى سحب القوات البريطانية وتهديم ما بنته بريطانيا في سنوات مضت من علاقات ومعاهدات وتقاربات استراتيجية . من هنا أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية تصـــدير نفســـها لمل الفراغ الناجم عن تراجع أداء الجانب البريطاني والفرنســـي في المنطقة، وبهذا توفرت الفرصة الذهبية للويلات المتحدة الأمريكية لملأ الفراغ والتأكيد على أهمية احتواء المنطقة لصـــالح الولايات المتحدة الأمريكية. ، ومن هنا كان جوهر فكرة ضـــرورة تطبيق الاحتواء عن طريق (الحزام الشـــمالي) من منطلق توفير الحماية العســـكرية للدول الراغبة في الحصول على مساعدات ومؤنة، دون ربط ذلك ببعض المشكال السياسية الشائكة في منطقة الشرق الأوسط مثال، مشكلة (قناة السويس والصراع العربي مع الكيان الإسرائيلي)، مستغلة بذلك سخط العديد من بلدان الشرق الأوسط الذي نجم عن العدوان الثلاثي تجاه مصر. جاء مبدأ ايزنهاور في ٥ كانون الثاني من سنة ١٩٥٧ م، حيث وجه الرئيس الأمريكي ايزنهاور رسالة إلى الكونغرس الأمريكي طلب فيها ما اسماه (إحلال السلام وإعادة الأمن في منطقة الشرق الأوسط). إذ كان الهدف الحقيقي من توجيه هذه الرسالة هو لحماية المنطقة من التوسع السوفيتي بشكل مباشر، أو غير مباشـــر، وكذلك لملأ الفراغ الذي خلفته (بريطانيا وفرنســـا) في المنطقة بعد العدوان على. تضـــمنت مســـألة ملئ الفراغ من فكرة اســـتطاعت الولايات المتحدة الأمريكية من خلالها، تسويق نفسها كمبادر لتقديم المساعدات لبلدان المنطقة الراغبة في ذلك، وإحلال محل بريطانيا وفرنسا بعد السخط منهما اثر العدوان الثلاثي على مصر. ومن ناحية أخرى استطاعت أن تصنف دول الشرق الأوسط إلى صنفين. الأول: يتضمن الصنف الموالي للولايات المتحدة الأمريكية والأخر: يتضمن الصـــنف الغير موالي [١]. إذ لم يكن تأكيد الرئيس الأمريكي ايزنهاور على أهمية منطقة الشـــرق الأوسط ناجم عن دفع السوفييت للحيلولة دون سيطرتها أو توسعها في المنطقة فقط ، وإنما جاء تأكيده على أهميتها الكبرى، وتأكيد اهتمامه هذا يدعم مقولة:" إن الســـيطرة على منطقة الشـــرق

[١] - نفس المصدر، ص ٣٦ .

الأوسط إبان الحرب الباردة مع السوفييت هي فعلاً (معركة القرن) [١]". وبهذا تباينت ردود الأفعال العالمية تجاه مبدا ايزنهاور .

إلا أن موقف الدول العربية من هذا المبدأ شـــابه الغموض ، فبعد إعلان هذا المبدأ، أعلنت الجهات الرسمية والغير رسمية عن موافقتها أو امتناعها من هذا المبدأ. فنجد مصر على سبيل المثال رأت بأن هذا المبدأ مبهم ويحتاج إلى دراسة دقيقة للكثير من الأبعاد التي جاء بها. فيما سافر ولي العهد في العراق (عبد الاله) إلى واشـــنطن في كانون الثاني ١٩٥٧ م، لمعرفة تفاصـــيل هذا المبدأ عن كثب. كما أن سـوريا أخذت تنضـر بجيدة هذا المبدأ ومآلات الولايات المتحدة من هذا المبدأ. بينما صرح الدكتور (شارك مالك) وزير الخارجية اللبناني آنذاك بأن بلاده تسعى للتعاون مع البرنامج الأمريكي. أما الملك السعودي فقد سافر إلى واشنطن، وبعد رجوعه منها وقع اتفاقية مع الجانب الأمريكي تتضـــمن تجديد قاعدة الظهران في الســـعودية مقابل (٥٠٠) مليون دولار، كمســـاعدة اقتصـــادية وعســـكرية للســـعودية. فيما أرســـلت الولايات المتحدة الأمريكية مبعوثها (جيمس ريتشارد)،إلى اغلب دول الشرق الأوسط [٢].زار حينها الدول العربية بعد الترحيب بالفكرة من قبل السعودية والأردن في بادئ الأمر، ثم ذهب أيضـاً إلى السودان، ثم زار بعدها طرابلس، والرباط، مما دل على تأكيد قبولهم الدعم الأمريكية من خلال شعوره بالارتياح عن عودته من هذه واشنطن. أما سوريا اعتبرت بأن هذا المشروع هو خروج صريح عن مبدا الحياد، فرفضت المبدأ إلى جانب الرفض المصري[٣].

في حقيقة الأمر لم يكن مبدا ايزنهاور قد جاء لأجل (ملئ الفراغ) على اثر التراجع البريطاني والفرنسي بعد الاعتداء على مصر بالتعاون مع الكيان الإسرائيلي، بقدر ما كان القصد منه مسألتين أولها: إبعاد السوفييت عن منطقة الشرق الأوسط. والأخرى: تدعيم المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية وفي مقدمتها النفط ويليها طرق المواصـــلات، ولأجل تنفيذ هذا المبدأ نجده بأنه تضمن اعتماد سياسات تقوم على ثلاث تكتيكات هي:

١ – الترويج لتطوير اقتصاديات دول المنطقة من خلال تقديم المساعدات الاقتصادية والمعونات الغذائية والمعدات العسكرية، بهدف التقرب المباشر من دول المنطقة لربطها باطار امني سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تشكيله كحائط صد بوجه التوسع السوفيتي في المنطقة.

---

[١] - علي محسن سرهيد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٩ .

[٢] - ممدوح محمود منصور ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢٢ .

[٣] - مؤيد باقر الأعرجي ، تأثيرات مبدا ايزنهاور على بلدان الوطن العربي " دراسة تاريخية " ، مجلة آداب الكوفة ، جامعة الكوفة ، المجلد ١ ، العدد ١٩ ، ٢٠١٤ ، ص ٣٥٦ .

٢ – السعي إلى غرس التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة بحجة حماية سيادة واستقلال دول المنطقة من التوسع السوفيتي، وضمان امنها ضد أي عدوان عسكري من قبل أي دولة منتمية للاتحاد السوفيتي.

٣ – ضرورة الإبقاء على منابع النفط تحت أنظار الولايات المتحدة الأمريكية وبعيدا عن متناول السوفييت.

كان ابرز تجليات مبدا ايزنهاور هو دخول القوات الأمريكية في لبنان بتاريخ ١٥ تموز ١٩٥٨ م، بناء على طلب اللبناني آنذاك (كميل شمعون)[١] . فضلاً عن تجديد السعودية اتفاق بقاء القوات الأمريكية في قاعدة الظهران سنة ١٩٥٧ م . إلا أن الرفض العربي المتمثل بمصر وسوريا ولحقتها في ذلك بعض الدول العربية لمبدأ ايزنهاور، فضلاً عن الفشل الذريع في إنشاء (حلف بغداد)، بعد الانقلاب الذي قاده الرئيس العراقي (عبد الكريم قاسم) ضد العائلة الملكية سنة ١٩٥٨ م. الأمر الذي دفع ايزنهاور لتقديم مشروع جديد إلى (الأمم المتحدة) في أب عام ١٩٥٨ م، تضمن إنشاء (مؤسسة إقليمية عربية للتنمية)، تقوم الولايات المتحدة الأمريكية من خلالها بالإسهام في جعل الشركات البترولية الأجنبية العاملة في المنطقة العربية بتغذية هذه المؤسسة، وكان هذا الأمر مشابه إلى حدٍ ما مشروع مارشال. إلا انه لم يلقى ترحيباً أيضاً من قبل اغلب دول منطقة الشرق الأوسط . على الرغم من أهميتهِ المعلنة بالشروع لتنمية المنطقة العربية[٢].ومن خلال هذه الحوادث التغيرية اتاح الأمر فتح باب التقرب السوفيتي من المنطقة العربية، عبر صفقات عسكرية واقتصادية[٣] .منها صفقة عسكرية مع مصر عبر استيراد السلاح التشيكوسلوفاكية بعد عام ١٩٥٥ م، والعراق بعد عام ١٩٥٨ م، بعقد الكثير من الصفقات العسكرية مع السوفييت. مما اثأر حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية لمراجعة استراتيجياتها في المنطقة.

إن مبدأ ايزنهاور يعد بمثابة التحول الجوهري في الفكر الاستراتيجي الأمريكي والذي بمضمون ما يمكن القول معارضته من جانب تدخل بريطانيا وفرنسا في الحرب مع مصر لأغراض تعلق بتقربها من الفواعل الرئيسية في المنطقة واهما مصر آنذاك، ومن جانب أخر اعتمدت هي أيضاً أسلوب التدخل العسكري لمواجهة التهديدات السوفيتية في المنطقة . على الرغم من الاهتمام الذي أبدته إدارة الرئيس (ادوايت ايزنهاور) في منطقة الشرق الأوسط ، إلا أن النتائج المتحققة من هذا

[١] - صبيح عبدالله غلام العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢ .
[٢] - نفس المصدر ، ص ٣٤ .
[٣] - ممدوح محمود منصور ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤٦ .

المبدأ كانت ضئيلة جداً. فمبدأ ايزنهارو كان يهدف بالدرجة الأساس إلى منع السوفييت من الوصول إلى منطقة الشرق الأوسط ، أدى بدفع الاتحاد السوفيتي لعمق بؤرة الأحداث في المنطقة . خصوصاً بعد أزمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر والتقرب الأمريكي من الكين الإسرائيلي وصولاً إلى فشل حلف بغداد ، وتغيير سمة الحكم في العراق بعد انقلاب عبد الكريم قاسم، وتبني جمال عبد الناصر في مصر مسائل (القومية العربية) وتحشيد الدول لأجل ذلك. مما دفع بالسوفييت لاستغلال هذه الأمور لصالحها، ودفعها ذلك إلى التقرب شيء فشيء للكثير من دول الشرق الأوسط.

وعليه يمكن إبراز اهم الدلائل على فشل مبدا ايزنهاور عبر الاتي :

أ – اعتمد مبدا ايزنهاور على مبدا توفير الحماية والمساعدات إلى الدول الحليفة لها في الشرق الأوسط دون غيرها التي تعارض هذا المبدأ بمعنى ، أن مصر وسوريا والعراق بعد سنة ١٩٥٧م، كان لهم الثقل الأكبر في المنطقة والتأثير الكبير في مجريات الأمور .مما دفع فيما بعد بالدول المحالفة للولايات المتحدة أن تلتحق بركب الدول المناوئة لمبدا ايزنهاور، ومن ثم فشلة في تشكيل خانة الاصطفاف ضد السوفييت.

ب – إن مبدا ايزنهاور على الرغم من اعتباره نقطة تحول في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، إلا أنه لم يوافق ما بين إعلان المبدأ وتوقيتات العدوان الذي قامت به (بريطانيا، فرنسا، والكيان الإسرائيلي)، حيث اتخذت مواقف تقرب بها من دون ربط القضايا السياسية الجدلية بأحلك لياليها. مثل قضية السويس والصراع مع الصهاينة، تزامن مع ذلك رفض قاطع من قِبل الاتحاد السوفيتي لهذا العدوان والتشجيع على ضرورة أن تستقل الدول وتحافظ على سلامة أراضيها من أي اعتداء بما فيه الاعتداء الإسرائيلي. مما دفع بأغلب الدول العربية بأن تعيد فكرة أن الاعتداء والتهديد الحقيقي لها يأتي من السوفييت، شكل ذلك موقف متناقضاً كلياً فيما سوقته الولايات المتحدة بأن السوفييت هم الخطر. إلا أن الخطر جاء من حلفاء الولايات المتحدة الأمريكيةو بريطانيا وفرنسا والكيان الإسرائيلي.

ثالثاً : إدارة جون كيندي (١٩٦١ – ١٩٦٢ م) لم يبلور جون كيندي سياسة واضحة إزاء منطقة الشرق الأوسط خلال فترة ترأسه لقصر تلك المدة أولا ، واغتياله ثانياً .

رابعاً - إدارة ليندون جونسون (١٩٦٣ – ١٩٦٨):

تمثلت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في عهد إدارة جونسون الاستعانة باللوبي الْيهودي كأداة ضغط مؤثرة في الرأي العام الأمريكي، فقد اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على الإعلام اليهودي المؤثر حتى على الإعلام الأمريكي، باعتبارها مصدر قوة لاستراتيجيتها تجاه الدول

العربية في دعم القضية اليهودية من ناحية، والاهتمام الكبير في منع السوفييت من الوصول إلى النفط العربي من ناحية أخرى[١] .

خامساً– إدارة ريتشارد نيكسون: (١٩٦٨ – ١٩٧٦):

بعد تولي الرئيس الأمريكي (ريتشارد نيكسون) مهمة الإدارة الأمريكية، سعى حينها إلى وضع إطار خاص لسياسته الخارجية، عبر من خلال ذلك عن مبدأه الذي يعرف بمبدأ (نيكسون) اعلن عنه في مؤتمر صحفي في جزيرة (غوام) بتاريخ ٢٥ تموز ١٩٦٩ م، سمي أيضاً بأسم (مبدأ غوام)[٢]. دخل مبدأ (نيكسون) حيز التنفيذ في بداية السبعينات، تحديداً ٨ شباط ١٩٧٠ م. تبلورت السياسة الخارجية الأمريكية أمام الكونجرس الأمريكي إذ جاء فيها:

١ – أن تتعهد الولايات المتحدة الأمريكية بكافة التزاماتها على مستوى النظام الدولي ثنائي القطبية.

٢ – في حالة تعرضت دولة حليفة للولايات المتحدة أو أية دولة أخرى مهمة للولايات المتحدة ترى فيها تأثير على امنها القومي، فإن الولايات المتحدة الأمريكية ستوفر الحماية اللازمة لأمن وسلامة تلك الدول. فقد صرح الرئيس (نيكسون) بقولة: " إن الولايات المتحدة سوف تشترك في الدفاع عن حلفائها في تطوير بلدانهم ولكنها لن تستطيع ولن تحاول - إعداد كل الخطط و تصميم كل البرامج و تنفيذ كل القرارات والاضطلاع بكل مسؤوليات الدفاع عن جميع بلدان العالم الحر، و نحن سنساعد حيث تكون المساعدة مثمرة و تجعل الأمور تختلف حقيقة و تكون في مصلحتنا "[٣].

٣ – تتعهد الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد حلفاءها والدول المهمة الأخرى في حالة تعرضت للعدوان من قبل دولة نووية.

٤ – أشار الرئيس (نيكسون) أيضاً إلى ضرورة أن تقوم الدول المتحالفة معها للاستنهاض بنفسها والدفاع عن العدوان في حال تعرضت للعدوان، لتساعد الولايات المتحدة بالوقوف إلى جانبها. جاء هذا الأمر من خلال تصريحه القائل: " في الحالات التي تنطوي على أنماط أخرى للعدوان ، سوف نقدم مساعدات عسكرية واقتصادية حين تطلب منا ،وفقاً لالتزامات معاهداتنا ، إلا أننا سوف نعد أن الدولة التي يتوجه إليها التهديد المباشرة، يقع عليها العبء الرئيس في حشد القوة البشرية اللازمة للدفاع عن نفسها "[٤].

---

[١] - سرى هاشم محمد ، مجيد حميد محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧ .
[٢] - صبيح عبدالله غلام العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٤ .
[٣] - محمود شرقي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨ .
[٤] - صبيح عبدالله غلام العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٤ .

جاء تنفيذ مبدا نيكسون من اجل الحفاظ على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بواسطة الدول (الوكيلة)، بمعنى أن الدول التي تعمل على صيانة وحفظ مصالح الولايات المتحدة الأمريكية مثل (ايران) إبان حكم الشاه، والكيان الإسرائيلي الحليف الاستراتيجي لها[١].

جاء مبدأ (نيكسون) ليعكس حقائق توازن القوى في النظام الدولي (ثنائي القطبية)، ما بينها وبين القطب الأخر والمتمثل بالاتحاد السوفيتي. فمنذ عام ١٩٦٩ م – ١٩٧٠ م، دخلت السياسة الدولية مرحلة جديدة عُرفت بـــــ (مرحلة الوفاق الدولي) بين القطبين العملاقين. إذ لم تكن تحتوي على الصراعات والتوترات عبر استخدام وسيلة التفاهم، حيث هيأت تلك المرحلة إلى الترحاب القائل بضرورة التعامل السياسي والاقتصادي والتكنلوجي بين القطبين، وكان ثمار ذلك الوفاق بدأ مباحثات للحد من الأسلحة الاستراتيجية والتي أسفرت عن توقيع معاهدتين، الأولى: جاءت للحد من الاستراتيجية في عام ١٩٧٢م، والثانية: في عام ١٩٧٩ م. نتيجة لذلك فان بداية تلك المرحلة منعت تدخل الدول الكبرى في الحروب المحلية والإقليمية، إذ اقتصرت على تزويد الدول بالسلاح المطلوب فقط لإبقاء التوازن في حالة طبيعية[٢].

ونتيجة للتطورات السياسية التي غلبت على منطقة الشرق الأوسط خصوصاً مصر، وأحداث ثورة ١٩٥٢م، في مصر وثورة ١٩٥٨ في العراق، فضلاً عن نمو الوعي القومي في المنطقة مع امتداد تأثيره على منطقة الخليج العربي، ناهيك عن الضغوط الاقتصادية والتكاليف المالية الباهظة الكلفة، جراء الوجود العسكري البريطاني في منطقة الخليج العربي ولأمور سياسية واقتصادية أخرى تتعلق بالوضع الداخلي البريطاني. الذي جعل بريطانيا غير قادرة على إدارة التوازن والحفاظ على مصالحها. لأجل ذلك اصدر رئيس وزراء بريطانيا (هارولد ولسن) في ١٦ كانون الثاني ١٩٦٨ م، قرار حكومته القاضي بالانسحاب من شرق السويس في موعد أقصاه نهاية عام ١٩٧١ م [٣] .

بعد أن جاء امر الانسحاب البريطاني من منطقة الشرق الأوسط، احدث ذلك فراغاً كبيراً حاولت الولايات المتحدة الأمريكية ملئ هذا الفراغ، إلا أن ما جاء به الوفاق الدولي يتعارض مع هذا الأمر، لذلك اقدم وزير الخارجي الأمريكي (هنري كيسنجر) في عهد الرئيس نيكسون آنذاك ، على ضرورة أن تباشر الولايات المتحدة الأمريكية بتحقيق هدفها على المدى البعيد القائل بإقامة نظام جديد للاستقرار الدولي، عبر إقامة شبكة من الالتزامات الثنائية الإقليمية المتعددة. فعمدت الولايات المتحدة في بادئ الأمر إلى إيكال مهمة الحفاظ على مصالحها عبر وكلاءها في المنطقة والتي

---

[١] - محمود شرقي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨ .

[٢] - صبيح عبدالله غلام العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥ .

[٣] - علي حمزة سلمان ، الاستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي من خلال التسليح السعودي الايراني " ١٩٦٨ – ١٩٧٦ " ، مجلة الباحث ، جامعة كربلاء ، العدد ٢١ ، ٢٠١٩ ، ص ٥٤ .

كانت (ايران) إبان حكم الشاه قد اوكل إليها مهمة(شرطي المنطقة) الإقليمي، تحت أشراف وتوجيه من الولايات المتحدة الأمريكية[١]. إذ كان الشـاه الإيراني (محمد رضـا بهلوي) تاركاً انطباعاً جيداً لدى إدارة (نيكسـون) فضـلاً عن الإعجاب الكبير الذي ابداه هنري كيسـنجر في طروحات الشـاه الجيوسياسية المتعلقة بالشرق الأوسط واهتمامه بتأدية ما يكال إليه من مهمات. مما استدعى بأن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية على أن تقوم بالتشجيع على بناء ترسانة عسكرية إيرانية. أيدت ذلك بحجج أن تقوم ايران بالدفاع عن نفسها فيما لو تعرضت لعداء من قبل السوفييت. وأيضاً لتكون قوة ردع أمام الزحف السوفيتي تجاه منطقة الشرق الأوسط. لاسيما إن ايران ولقربها من الحدود السـوفيتية، أبدت قلقاً واضـحاً أمام نوايا وأطماع السـوفييت في منطقة الشـرق الأوسـط، بعد نمو وتزايد نشـاط السـوفييت في المحيط الهندي، الأمر الذي بموجبه يصـبح خطراً يهدد المصـالح الإيرانية الحيوية والاسـتراتيجية في المنطقة، بغية الحفاظ على ممرها المائي والأمن عبر الخليج العربي ومضـيق هرمز، الذي تمر منه كل صـادرات ايران النفطية ومعظم صـادرات النفط العالمية[٢]. واستنادا إلى ذلك تقدم الشاه (محمد رضا بهلوي) بطلبات إلى الولايات المتحدة الأمريكية للحصـول على الأسـلحة والمعدات العسكرية الأمريكية المتطورة لغرض تطوير وتحديث جيشـه، ولسـد فراغ القوة الذي نجم عن الانسـحاب البريطاني من الخليج، فضـلاً عن وجود البعض من الأنظمة الثورية في المنطقة والمتمثلة بـ (العراق ومصر). حيث وافقت الولايات المتحدة على أن توكل مهمة حفظ مصـالحها عبر ايران، إذ رأت بانها سـتمثل(شـرطيها في المنطقة). مما دعاها أن توظف نزعة ايران التسليحية، خدمةً لأهدافها ومصالحها الحيوية والأمنية في المنطقة[٣]. تعمقت بعد ذلك وجهات التقرب الإيراني للرئيس نيكسـون لتأديتها دور الشـرطي بجانب الحلفاء الأخرين (السعودية والكيان الإسرائيلي) .

فيما يخص (السـعودية) ووفقا لمبدا نيكسـون، اعتُبرت بمثابة العمود الثاني للسـياسـة الأمريكية في منطقة الخليج بعد ايران آنذاك ،إذ قامت الولايات المتحدة الأمريكية وبناءً على طلب السـعودية، بشـراء الكثير من صـفقات السـلاح، خصـوصـاً بعد فترة الانسـحاب البريطاني بحجة الدفاع عن النفس، ولحماية ثرواتها النفطية من القوى الأخرى، مما أدى بها بأن تفرط في صفقات التسليح مع الجانب الأمريكية، لأنها كانت متخوفة من الانسحاب البريطاني، وكانت ترى في الوجود البريطاني دعامة لحماية امنها وأبارها النفطية. مما دعا الولايات المتحدة الأمريكية بان توافق على صـفقات

[١] - صبيح عبدالله غلام العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥ .
[٢] - علي حمزة سلمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٧ .
[٣] - علي حمزة سلمان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٨ .

التسليح السعودية، محققة بذلك غايتين، الأولى: هدفها اقتصادي من خلال تسويق الأسلحة إليها والغاية الأخرى: نقل البعض من أعباء الأمن الإقليمي الملقى على عاتقها إلى الدول الحليفة كإيران والسعودية ، وبذلك اعتبرت السعودية من اهم الحلفاء للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي بشكل خاص ومنطقة الشرق الأوسط عموماً[١] ، مما حدى بالولايات المتحدة الأمريكية أن تعتمد على استراتيجية إنشاء أنظمة توكل مهامها الاستراتيجية إلى القوى الإقليمية المعول عليها (ايران والسعودية والكيان الإسرائيلي) ذوات التوجهات المؤيدة للنظام الرأسمالي، لتحملها أثقال السياسة الأمنية الأمريكية، نتيجة تخوفها من احتمال حصول فراغ في القوة ينجم عن انسحاب بريطانيا، مما يوفر للسوفييت فرصة تمكنهم من النفوذ إلى منطقة الخليج، مما يؤدي إلى التهديد الحقيقي للمصالح الأمريكية والمتمثلة بالحفاظ على منابع النفط وأبعاد التوغل السوفيتي عنه. لعبت ايران حينها دورا كبيرا في الاستراتيجية الأمريكية، إذ كانت بمثابة الوكيل الإقليمي المعول عليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية. مما استدعى أن تقوم الولايات المتحدة بتسليح ايران لتقوية دورها بذلك، أما فيما يخص الكيان الإسرائيلي، فقد عزز مبدا نيكسون مكانتها ضمن استراتيجية الولايات المتحدة الأمنية، عبر دعمها لتصبح متفوقه في معادلة الصراع العربي – الإسرائيلي[٢]. وهذا ما اتضح فعلياً خلال حرب تشرين ١٩٧٣ م، بعد فشل مشروع التسوية بين الجانب العربي والكيان الإسرائيلي علم ١٩٧٠ م، والذي جاء به وزير الخارجية الأمريكي (روجرز). وبالحديث عن حرب ١٩٧٣م، قامت الولايات المتحدة بإنقاذ الجيش الإسرائيلي من خلال تشكيل (جسر جوي) يمد الكيان الإسرائيلي بالمعدات الحربية اللازمة، وعلى اثر ذلك الدعم جاءت فكرة التخفيض النفطي في معادلة (النفط سلاح في المعركة)[٣]. حين استُخدِم النفط العربي كسلاح سياسي ، من خلال خفض ما يقارب (٥% من إنتاج النفط) شهرياً شريطة انسحاب القوات الإسرائيلية من جميع الأراضي التي احتلتها[٤]. مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تستشعر الخطورة بهذا الفعل، وأبدت امتعاضها الكبير اثر استخدام الدول العربية للنفط سلاحاً في المعركة، تصاعد معها حِدة التهديدات الأمريكية إلى الدول العربية النفطية، وبهذا ادرك الرئيس نيكسون بأن استمرار التأزم وعدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط لا يخدم المصالح الأمريكية، بل ويترتب على ذلك توفير فرص كبيرة للسوفييت لمد نفوذهم في المنطقة ، لذلك عمل على التحرك في الاتجاهات الأتية [٥]:

---

[١] -، نفس المصدر ، ص ٥٩ ، ص ٦٠ .

[٢] - صبيح عبدالله غلام العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٧ .

[٣] - احمد يونس زويد الجشعمي ، الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الخليج العربي (١٩٧١ – ١٩٨٠) ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، جامعة بابل ، المجلد ٦ ، العدد ٣ ، ص ٩٩، ص ١٠٤.

[٤] - صبيح عبدالله غلام العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٧ .

[٥] - نفس المصدر ، ص ٣٧ .

أ – أكدت الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة ضمان امن الكيان الإسرائيلي اثر ما قامت به الدول العربية عبر استخدام النفط كسلاح في المعركة .

ب – الإعلان بعد ذلك عن الرغبة الأمريكية في بدء عملية سلام جديدة تهدف إلى حل شامل، ودائم للصراع العربي – الإسرائيلي.

ج – التعويل على ايران والكيان الإسرائيلي كقوتين لهما الثقل في الاستراتيجية الأمريكية، وإخضاع المنطقة للسيطرة الأمريكية بشكل مباشر وغير مباشر.

د – ضرورة الاعتماد على بلورة سياسة محدودة تجاه منطقة الخليج العربي بهدف تفريغ البترول من قوته السياسية، ولتحقيق ذلك عمل (كيسنجر) من خلال دبلوماسيته العبقرية بترتيب اتفاقات فك الاشتباك في قواعد الاشتباك العسكري، من خلال إقناع الحلفاء الغربيين بتشكيل ما يسمى بـ (وكالة الطاقة الدولية)، كمنظمة مناوئة لمنظمة الأقطار المصدرة للنفط (اوابك) للحيلولة دون استخدام النفط كسلاح سياسي وعسكري في المنطقة.

سادساً– إدارة جيمي كارتر : (١٩٧٧ – ١٩٨١ م).

قامت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر)، بعدة دراسات استراتيجية واقتصادية وعسكرية، بعد أن تم استخدام (النفط) كسلاح في المعركة إبان حكم الرئيس (نيسكون)، مما استدعى أن يقدم كارت أنموذج للاستراتيجية الأمريكية، يمكن اعتمادها بشكل صريح في منطقة الشرق الأوسط من خلال التشخيص الحقيقي لأهمية منطقة الشرق الأوسط في الأمن القومي الأمريكي والمصالح الحيوية لها، فجاء التأكيد للسيطرة على حقول النفط في المنطقة، ورفع مستوى نفقات التسلح ثم الضغط على الحلفاء بما فيهم الحلف الشمالي الأطلسي (الناتو) لرفع نفقاته التسليحية بصورة منتظمة [١].وطرح أيضاً الرئيس الأمريكي كارتر مشاريع للتعاون الأمني ما بين الولايات المتحدة ودول المنطقة. إذ جاءت اتفاقية كامب ديفيد سنة ١٩٧٨م، كخطوه أولية في طريقها للتنفيذ لغرض إقامة الصلح والسلام ما بين (الكيان الإسرائيلي ومصر)[٢]، وبقية الدول العربية فيما بعد، مقابل الانسحاب العسكري الإسرائيلي من الأراضي التي سيطرت عليها بعد حرب ١٩٧٣ م، وتحقيق نشاط يوائم محاكاة السلام والأمن في المنطقة. إلا أن منطقة الشرق الأوسط سرعان ما حدثت فيها جملة من التغييرات جاء ابرزها بقيام ثورة الجمهورية

---

[١] - مؤيد حمزه عباس ، الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بعد ١١ ايلول ٢٠٠١ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٢، ص ٤٦ .

[٢] - مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، مذكره بعنوان "معاهدة السلام بين جمهورية مصر العربية ودولة إسرائيل (1979/3/26)،واشنطن " ، متوفرة على الرابط : https://oldwebsite.palestine-studies.org/sites/default/files/Treaty_of_peace_between_egypt.pdf .

الإسلامية في ايران على يد مرشدها الأعلى (روح الله الخميني) سنة ١٩٧٩ م، التي أطاحت بالحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الشاه الإيراني (محمد رضا بهلوي)، الذي كانت تعول عليه الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط . فلم تعد ايران الشاه تلك الحليف الأساسي كإيران ما بعد الشاه، العدو المغاير للتوجهات الأمريكية في المنطقة. ولم تكتفي هبوب التغييرات عند الجانب الإيراني فقط ، وإنما جاء قيام السوفييت باجتياح (أفغانستان) في كانون الأول من عام ١٩٧٩م، أيضاً. وفي ضوء هذه التغييرات والتطورات، انطلقت الاستراتيجية الأمريكية إلى معاودة الحديث عن فراغ في القوة داخل منطقة الشرق الأوسط ، وبدا يتردد في أوساط الدوائر المسؤولة عن اتخاذ القرار في منطقة الشرق الأوسط، وبالتحديد دول الخليج ذات المنابع النفطية المهمة، مما يستدعي أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية باتخاذ قرار تجاه تلك التغييرات بضمنها تغيير شكل الحكم في ايران والاجتياح السوفيتي لأفغانستان، وأن تتخذ الولايات المتحدة قرار بمواجهة السوفييت في شتى السبل المتوفرة، بما في ذلك (القوة العسكرية)، إذ اعتبر الرئيس كارتر بأن الاجتياح السوفيتي لأفغانستان (نواة مرحلية تجاه إمكانية سيطرة السوفييت على معظم موارد النفط في المنطقة).وبهذا حدد (كارتر) بأن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر أية محاولة للسوفييت تستهدف بها السيطرة على منطقة الخليج بمثابة اعتداء حقيقي لمصالحها الحيوية، وإن الولايات المتحدة الأمريكية ملزمة بأن تدافع عن مصالحها بمختلف الوسائل بما فيها الأسلحة العسكرية والقوات المسلحة[١].

من هذا المنطلق جاء (مبدأ كارتر) الذي صدر في اليوم ٢٤ من كانون الأول ١٩٧٩ م، والمتمثل أساسا في وجوب الحفاظ على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط من خلال[٢] :

١ - رفع ميزانية الدفاع الأمريكية بنسبة ٥ %كل عام خلال السنوات المقبل.

٢ - تقوية و تطوير القدرة الأمريكية على التدخل السريع في المناطق البعيدة عن القارة الأمريكية.

٣ - تقوية حلف " الناتو" جميع الأحلاف الأمنية الأمريكية الأخرى.

٤ - العمل على إيجاد تسوية للنزاع العربي _ الإسرائيلي والتأكيد على ضمان أمن الكيان الإسرائيلي.

٥ - تعزيز القوات الأمريكية في المحيط الهندي والبحث عن قواعد وتسهيلات بمنطقة الشرق الأوسط.

٦ - العمل على إيجاد صيغة دفاعية مشتركة بين دول الشرق الأوسط.

---

[١] - صبيح عبدالله غلام العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٣ .

[٢] - محمود شرقي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨ ، ص ٣٩ .

من هذا المنطلق جاءت استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية بتطوير منطلقاتها الاستراتيجية بما فيها (الفكر العسكري الأمريكي)، لمواجهة التهديدات التي تواجه المصالح الأمريكية في المنطقة، فظهرت فكرة إنشاء ما تعرف بقوة الانتشار السريع (Rapid Deployment Forc) التي خصصت للعمل في الخليج العربي والبحر الأحمر، التي وضعت بإمرة القيادة المركزية الأمريكية[١].إذ تشكلت هذه القوات لقدرتها التكتيكية على التدخل في المناطق البعيدة عن القارة الأمريكية، لتنفذ مهامها في منطقة (الخليج العربي) تحديداً، فضلاً عن زيادة حجم التواجد الأمريكي في المحيط الهندي، وإيجاد تسهيلات لبناء القواعد العسكرية للقوات الأمريكية في شمال شرق أفريقيا(مصر)، ومنطقة الخليج العرب. كان هذا الهدف الأبرز على طابع هذه الاحتياطات التي اتخذتها الولايات المتحدة جاءت لأجل (الردع)[٢].

لم يكن هذا الردع يخص الجانب السوفيتي فقط، وإنما جاء للتأكيد على ردع الدول المنتجة للنفط أيضاً، في حالة لو فكرت بقطع أو عرقلة أمداد النفط ومنع وصوله للولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها، وبهذا يعتبر مبدأ (كارتر) بمثابة دعوة إلى عودة التدخل العسكري الأمريكية المباشر، والعزوف عن سياسة (نيكسون) المتمثلة بمبدأ (نيكسون) بعدم الانخراط المباشر في المنطقة، ويرجع سبب اعتماد سياسة (التدخل المباشر) عدة أمور[٣] :

أ - التفوق العسكري السوفيتي على الصعيدين النووي، والتقليدي، مما شُكل مصدر تهديد وخطر للمصالح الأمريكية والأمن القومي الأمريكي.

ب – تغيير شكل الحكم في ايران اثر قيام الثورة الإسلامية فيها ١٩٧٩.

ج – الاجتياح السوفيتي لأفغانستان سنة١٩٧٩ .

وبناءً على ذلك قامت الولايات المتحدة الأمريكية بسلسة من التحركات العسكرية كان الهدف منها توجيه رسالة إلى السوفييت مقتضاها (ان الولايات المتحدة الأمريكية لا تمتلك الإرادة فحسب وإنما القوة اللازمة للحفاظ على مصالحها الاستراتيجية). وهكذا فأن إستراتيجية كارتر كانت شاملة لمواجهة الخطر السوفيتي الذي توجه بالتوسع تجاه مناطق العالم عامة، ومنطقة الخلُّج خاصة، أما فيما يتعلق بالصراع العربي – الإسرائيلي، تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من إتمام عقد اتفاقية (كامب ديفيد) حيث انجز توقيع المعاهدة المصرية – الإسرائيلية إبان حكم الرئيس المصري (أنور السادات). مما حدى الولايات المتحدة الأمريكية بأن تجد بديل لدور الشاه محمد رضا بهلوي) من

[١] - مؤيد حمزه عباس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٥ .
[٢] - صبيح عبدالله غلام العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٩ .
[٣] - سرى هاشم محمد ، مجيد حميد محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧ ، ص ٨ .

خلال الدور العسكري الأمريكي المباشر إلى جانب دور (مصر) بعد تحقيق اتفاقية كامب ديفيد فضلاً عن الردع الأمريكي إلى جانب الردع الإسرائيلي القديم[١].

سابعاً – إدارة دونالد ريغن (١٩٨١ – ١٩٨٩ م).

بدأت الاستراتيجية الأمريكية في عهد (ريغن) اكثر وضوحاً في منطقة الشرق الأوسط حيث تم التأكيد على الاستمرار في بناء (قوة الانتشار السريع) فضلاً عن استخدام عدة استراتيجيات منها[٢]:

١ – استراتيجية التطويق والمجابهة : تم اعتبار أن ميدان الصراع مع السوفييت لن يقتصر على منطقة معينة وإنما يتسع ليشمل بقية الرقع الجغرافية المهمة للولايات المتحدة الأمريكية. ويتطلب منها ذلك أن توسع حلقة الصراع ليشمل مختلف الوسائل الأخرى دون أن يقتصر على الوسائل العسكرية الردعية، وبهذا يتم تقسيم العالم إلى صنفين، الأول: مع السوفيتي الشيوعي والأخر: مع الأمريكي الليبرالي. بمعنى أن يتم تصنيف من يقف مع السوفييت (عدو) ومن يقف معها (صديق).

٢ – استراتيجية الترابط الإقليمي : ترتبط هذه الاستراتيجية بالاستراتيجية الأولى (التطويق والمجابهة) وتأتي لتكون مكملة لها، فمادامت قضية احتواء السوفييت ومجابهتهم هي الأس الأول في المعادلة، فأن الولايات المتحدة الأمريكية سُعت إلى خلق سلسلة مترابطة من الأقاليم الاستراتيجية في العالم بما فيها إقليم (الشرق الأوسط)، بما معناه عند تحقق امن كل منطقة، يتحقق امن الأخرى. وصولاً لمرحلة الأمن الشامل.

٣ – استراتيجية التفوق العسكري: والتي توصل رسالة إلى العالم بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي المتفوقة على السوفييت في مختلف المجالات، بما فيها (النووية)، وبقية المجالات التقليدية، والتكنلوجية، والاقتصادية، إلا أن التعويل على الجانب العسكري أكدت إدارة ريغان بأن يتم تطوير القوة العسكرية الأمريكية لتكون قادرة على فرض الردع وتحقق مصداقيته ليكون أس فاعل في معادلة الأمن التي تريد الوصول إليها في أوروبا، من خلال تسليح وتقوية حلف الشمال الأطلسي (الناتو)، من جهة والعمل على ربط الدول الحليفة في الشرق الأوسط بمجموعة من الأحلاف والاتفاقات في التعاون العسكري من جهة أخرى، ولتدعيم الأساطيل الأمريكية في البحار والمحيطات. وبهذا سعت الولايات المتحدة إلى تكوين قوس موالي لها يضم كل من (مصر والكيان الإسرائيلي وتركيا)، ليمثل ابرز الدعامات الأساسية لاحتواء خطر السوفييت، وللحفاظ على المصالح الأمريكية الحيوية في منطقة الخليج العربي. مما اضفى على الاستراتيجية الأمريكية

[١] - صبييح عبدالله غلام العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠ .
[٢] - مؤيد حمزة عباس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٦ .

ضـرورة ربط الدول المعول عليها بسـلسـلة من التحالفات والاتفاقات الاسـتراتيجية، مثال (اتفاقية كامب ديفيد بين مصر والكيان الإسرائيلي، التحالف الاستراتيجي الأمريكي – الإسرائيلي ، ومجلس دول التعاون الخليجي في الخليج العربي) ، ودور تركيا في حلف الشمال الأطلسي.

جاء مبدا ريغان ليعبر عن مجموعة من الثوابت التي ارتكزت عليها الاســتراتيجيات الأمريكية ومنها :

أ – الاستمرار في تطوير قدرات قوة الانتشار السريع .

ب - تكوين أسطول عسكري جديدا، زيادة على الأسطول السادس و السابع اللذين يراقبان البحر المتوسط و المحيط الهادي على التوالي وتدعيم ترساناتها العسكرية إلى الحد الأقصى، خصوصاً ومكامن الخطورة بعد نجاح الثورة الإيرانية ١٩٧٩ م، والتي أضفت على منطقة الشرق الأوسط الخطورة الكبيرة من الناحية العسكرية والسياسية.

ج - التمركز الدائم لبعض القوات العسكرية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ولو أقتضى ذلك استعمال القوة على أي دولة تمانع في ذلك[١].

مما دفع ببعض الدول في الشـرق الأوسـط بأن تواكب التطورات الاسـتراتيجية الأمريكية بإجراء سلسلة من المناورات المشتركة، جاءت إحداها (المناورات المصـرية – الأمريكية) بين القوات الأمريكية والقوات المصـرية والتي انتهت في ٢٤ / ١١ / ١٩٨١ م، تحت اسـم (النجم السـاطع) فضـلاً عن مناورات أخرى أُجريت في وقت مماثل مع (السـودان ، والصـومال ، وعمان) والتي رافقتها زيادة في مبيعات الولايات المتحدة للأسلحة لدول الخليج العربي[٢] ،لغرض تسليحها، وتقوية دعاماتها العسكرية.

جاءت إدارة الرئيس (كارتر) أيضـاً بفكرة تأسـيس القيادة المركزية الجديدة في الأول من كانون الثاني سنة ١٩٨٢ م، بعد أن جاءت (حرب الخليج الأولى) ما بين العراق وايران التي ابتدأت سنة ١٩٨٠م، إذ مكنت الولايات المتحدة الأمريكية من الوصـول إلى (مياه الخليج) لتؤكد على حماية المصالح الأمريكية من أي نوع من التهديد بذريعة احتواء خطر الحرب العراقية- الإيرانية، فضلاً عن التهيؤ للمحافظة على استمرار انفتاح مضيق هرمز فيما لو حاول الجانب الإيراني إيقاف الخط التجاري[٣] .إلى جانب تدعيم خطوط الصـد بوجه السـوفييت من جهة تركيا ومصـر والكيان الإسـرائيلي .جملة هذه التطورات مع تبني اسـتراتيجيات جديدة مواكبة لمرحلة الصـراع مع

[١] - محمود شرقي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠ .
[٢] - مؤيد حمزه عباس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٨ .
[٣] - صبيح عبدالله غلام العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠ .

السوفييت اطلق عليها بـ (الإجماع الاستراتيجي)[١]. والتي تعني بـ(الاستراتيجية الشاملة). لذا توسع مفهوم المصـــالح الحيوية الأمريكية في إدارة (ريغان)، ليشـــمل كافة أنحاء العالم. والتي وجهت الاهتمام الأمريكية في احتواء الســـوفييت في كل مناطق العالم ومحاولة التفوق عليه في كافة المجالات ومختلف المســـتويات، هادفاً من وراء ذلك إنهاء القطب المنافس للولايات المتحدة الأمريكية والمتمثل بـــ (الاتحاد السوفيتي)[٢] .وبالفعل بعد وصول (غورباتشوف) إلى السلطة في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٨ م[٣]، بدأت العلاقات بين القطبين تأخذ التغير تلو التغيير، حتى جاء بعد هذه التحولات الانهيار الفعلي للاتحاد السوفيتي وانتهت الحرب الباردة سنة ١٩٩١[٤]م. حيث تلاشت ابرز ثوابت التخطيط الاستراتيجي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط، اذا لم يعد هنالك ما يمثل الخطورة على المصـــالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية وللأمن القومي الأمريكي، مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية هي (القطب الأوحد)، وبذلك خرجت الولايات المتحدة من مرحلة الصـراع والتنافس والتصـادم مع السـوفييت وهي تحمل علامات النصـر. وأصـبحت قادرة على التحكم في القرارات الدولية بشكل منفرد.

شكل انهيار الاتحاد السوفيتي غياب (العدو) والذي اتخذته ذريعة لتكيف استراتيجياتها لأجل التدخل في شؤون الشرق الأوسط طوال سنوات الحرب الباردة والذي عزز من رؤيتها وتماسكها الداخلي والخارجي، وبغياب هذا (العدو) انطلقت للانخراط في تطبيق استراتيجيتها الكونية للسيطرة التامة على منطقة الشرق الأوسط عبر اتهامها له بالإرهاب . تمثل في ما اسمته بـ(الإسلام الراديكالي) .

ثامناً – إدارة جورج بوش الأب (١٩٨٩ – ١٩٩٢ م) .

كان على الولايات المتحدة الأمريكية أن تعيد صياغة استراتيجياتها في منطقة الشرق الأوسط بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ١٩٩١م، بما ينسجم والوضع الدولي الجديد، خصوصاً وتفردها بعد زوال القطب الشيوعي ، فكان عليها الاستعداد للقيام بدور قيادي وريادي يتيح لها التفرد الحقيقي في قيادة النظام الدولي، ولأجل ذلك جاء تنبيه عراب السياسة الأمريكية ووزير خارجيتها الأسبق (هنري كيسـنجر) حول اغتنام هذه الفرصـة للبلوغ لذلك الدور الريادي قائلاً :" إذ لم تقم الولايات المتحدة الأمريكية بأعباء دور قيادي حقيقي، فأن الأمم التي تحاذي الشـمال الأطلسـي سـتتباعد تدريجيا، وبذلك تتعرض الولايات المتحدة لتهميش متعاظم، وسيصبح وعي ضفتي الأطلسي للمنافسة بينهما

[١] - نفس المصدر ، ص ٤٠ .
[٢] - سرى هاشم محمد ، مجيد حميد محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨ .
[٣] - صبيح عبدالله غلام العامري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠ .
[٤] - مؤيد حمزه عباس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٩ .

اكبر من وعيها للأهداف المشتركة "[١]. ولأجل تحقيق أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط تحديداً، قدمت الولايات المتحدة مقدمة لما اسمته بـــ (النظام الدولي الجديد) والذي يتميز بسمة التفرد الأمريكي والهيمنة على العالم. انطلقت من مؤشرات بدائية لـــ (صناعة العدو) الغير متوقع لخطواته معبره عنه بـــــــ (الإرهاب)، ومتبجحه بحجج خطورة التهديد لمصالحها عبر ذريعة (أسلحة الدمار الشامل) وحرية التجارة ونشر الديمقراطيات ..... وغيرها.

لازالت مسألة (صناعة العدو البديل) عبر استخدام المفاهيم المركبة، (أسلحة الدمار الشامل) و (خطورة الإرهاب) و (التهديد الغامض)، للمصالح الأمريكية. لم توفر الفرصة الكافية للولايات المتحدة الأمريكية لتثبت هيمنتها على العالم، عموماً ومنطقة الشرق الأوسط بشكل خاص. مما أصاب الولايات المتحدة الأمريكية بالإرباك في عملية صياغة استراتيجياتها ما بعد السوفييت. حتى أخذ البعض يتحدث عن غياب لمعالم تلك الاستراتيجية. وللحفاظ على الوضع الراهن في الشرق الأوسط، قبيل صناعة (العدو الشامل)، الذي يوفر لها ديمومة تفردها في العالم، جاء الإصرار الأمريكي للحفاظ على مصالحها في الشرق الأوسط، كضرورة مُلحة، حتى وإن لم يكن هنالك (عدو حقيقي) ملموس تصارعه لأجل ذلك، ولعل الملاحظة التي أوردها وزير الخارجية الأمريكي الأسبق (اتشيسون)، خير دليل على صحة هذا الأمر قائلاً:" حتى لو لم يكن هناك شيوعية، فأن ضرورات البقاء وحماية المصالح الحيوية الأمريكية تتعدى الصراع العسكري والأيديولوجي مع الاتحاد السوفيتي" [٢]، إلى أن أتت الفرصة المناسبة لتوفير ذلك الافتراض القائل بالتفرد الأمريكي الملموس، عبر اجتياح الجيش العراقي إبان حكم حزب البعث للكويت ١٩٩٠ م، والذي وفر للولايات المتحدة الأمريكية الفرصة التامة لإثبات قدرتها على التفرد في زعامة العالم. والسيطرة على منابع النفط في الخليج. بعد إخراج القوات العراقية من الكويت ١٩٩١ م[٣] .وفرت بعد ذلك لنفسها غطاء أخر يتيح لها إدامة زخم استراتيجيتها تجاه منطقة الشرق الأوسط، لخلق وضع جديد تموه من خلاله ابتداع لتعاظم خطورة التهديد تجاه مصالحها في المنطقة من خلال ذريعة التهديد الحقيقي لـ (أسلحة الدمار الشامل)، فقد جاء في تقرير لمؤسسة كارنيغي عام ١٩٩٢ م، عن أسلحة الدمار الشامل، والذي حذرت منه الولايات المتحدة فيما مضى، وماهية مخاطرة على منطقة الشرق الأوسط، وتوجسها الخيفة من أن تتعرض مصالحها في منطقة الخليج لهجوم أخر بعد الهجوم الذي قام به (صدام حسين) تجاه الكويت ١٩٩٠م. مما استدعى أن تضع في استراتيجياتها (تكتيك

[١] - نفس المصدر ، ص ٥٠ .
[٢] - نفس المصدر ، ص ٥١ .
[٣] - سرى هاشم محمد ، مجيد حميد محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩ .

ذرائعي)، اكثر نجاعة، تفترض من خلاله، بأن هنالك هجوم محتمل في أي وقت [١]. تحت ذريعة انفلات الأسلحة التقليدية التي خلفها الاتحاد السوفيتي، والتي لم يتم التخلص منها بشكل كامل. والقلق الأمريكي من احتمالية وقوعها بيد أعدائها مثل (ايران و العراق). أو أن يتم استخدامها من قبل منظمات إرهابية وجماعات متطرفة تعادي الولايات المتحدة الأمريكية.

جاء إعلان مبدأ (جورج بوش الأب) القائم على استراتيجية المهينة على العالم، من خلال رفعه لشعار(النظام الدولي الجديد)، الذي يعبر عن مبدأه القائل بسياسة ملئ الفراغ الذي خلفه السوفييت بعد تفككهم. وحماية المصالح الأمريكية بشكل معلن. إذ جاء أول اختبار لهذا المبدأ، عبر قيام الجيش العراقي في النظام السابق (حزب البعث) باجتياح للكويت ١٩٩٠ م، والذي افضى بالتدخل العسكري المباشر للقوات الأمريكية للحفاظ على المصالح الحيوية في منطقة الخليج العربي. عبر إخراج القوات العراقية من الكويت ١٩٩١ م، والتي عرفت بحرب (الخليج الثانية). والتي وفرت بدورها السيطرة التامة على منابع النفط في دول تُعد حليفة للولايات المتحدة الأمريكية. وإنشاء العديد من القواعد العسكرية في منطقة الشرق الأوسط. فضلاً عن الترسانة العسكرية التي قامت بتخزينها في تلك القواعد. ناهيك عن سعيها الحثيث لإقامة علاقات وثيقة ومتينة من خلال إبرام اتفاقات ومعاهدات دفاع مشترك مع الدول الحليفة والصديقة لها في المنطقة[٢]. جميع ذلك، جاء تكريساً لحماية المصالح الأمريكية بشكل معلن.

تاسعاً– إدارة بيل كلينتون (١٩٩٣ – ٢٠٠٠ م) .

أخذت استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس (كلينتون) اتجاهات متطورة لما جاءت به الاستراتيجية الأمريكية في حكم الرئيس (بوش الأب)، فعمدت إلى استخدام سياسة (الاحتواء المزدوج) تجاه الدول المناهضة لها في منطقة الشرق الأوسط. وبضمنها الجمهورية الإسلامية ايران والعراق، إذ جاءت التأكيدات على إتباع هذا الأسلوب الاحتوائي، عبر تطبيق سياسيات ناجعة، ترغم الخصوم على التراجع منها باتباع سياسة الحصار الاقتصادي والحضر الجوي والبحري والبري، أذ طبقت ذلك فعليا على العراق، بسبب الغباء والوهم الاستراتيجي الذي اتبعه صدام تجاه دول الخليج، مما اضر بالعراق بشكل فضيع جداً، ولم تكتفي إدارة الرئيس كلينتون بفرض الحصار على العراق وايران فقط. وإنما توسعت لتشمل دول عربية أخرى وضعتها

[١] - مؤيد حمزه عباس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٢ .
[٢] - سرى هاشم محمد ، مجيد حميد محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩ .

الولايات المتحدة الأمريكية بخانة الدول الراعية للإرهاب ومنها (السودان وليبيا)، من خلال فرض عقوبات تجاهها عبر منظمة الأمم المتحدة[١].

توسع أيضاً الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط بركائز تدعم ثبات مقوماته الوجودية في القواعد العسكرية، عبر إبرام الكثير من معاهدات الدفاع المشترك، والاتفاقات الثنائية، بين العديد من بلدان المنطقة، خصوصاً دول الخليج. مما سُهل على الولايات المتحدة الأمريكية التأهب لأية خطورة تقوم بها قوى دولية أو إقليمية ضارة بالمصالح الأمريكية. وبهذا يمكن إيجاز ابرز ما جاءت به إدارة الرئيس (بيل كلينتون) من خلال الاتي:

١– تطبيق سياسة الاحتواء المزدوج تجاه العراق وايران بعد التمكن من إضعاف القوتين في حرب الثمان سنوات تباعاً لضمان تفوق الحليف الاستراتيجي (الكياني الإسرائيلي).

٢ – توسيع النطاق العسكري الأمريكي وربطه باتفاقات تتيح له نصب قواعد عسكرية جيدة، تكون القوات الأمريكية القابعة فيها، في حالة تأهب تام لردع ومنع أي خطورة تضر بالمصالح الحيوية الأمريكية.

٣ – العمل على توسيع النفوذ الأمريكي ليشمل كل منطقة الشرق الأوسط ومنع أي قوة دولية أو إقليمية من مد نفوذها تجاه المنطقة.

٤ – عولمة الاقتصاد العالمي على أسس رأسمالية مركزها الدول الصناعية وعلى راسها الولايات المتحدة الأمريكية واندفاع الدول نحو الاقتصاد الحر والسوق المفتوح، وربطها بالعولمة الاقتصادية الأمريكية، والعمل على تطوير قدراتها العسكرية عبر القدرة الاقتصادية من منظوران القوة العسكرية تستمد قوتها من القدرة الاقتصادية.

٥ - ترسيخ القوة الناعمة عبر التطور العلمي والتكنلوجي والثقافي، كأداة يعول عليها مع الجانب العسكري والاقتصادي لتسويق الأنموذج الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط.

عاشراً – إدارة جورج بوش الابن (٢٠٠٠ – ٢٠٠٨) .

إبان تسنم الرئيس الأمريكي (بوش الابن)، تمت صياغة استراتيجية متكاملة للولايات المتحدة الأمريكية لقيادة العالم والهيمنة المطلقة لها، من خلال (صناعة عدو) حقيقي وملموس، أقنعت به الكثير من دول العالم، إلا وهو (الإسلام)، تحت ذريعة (الحرب الكونية على الإرهاب)، عبر استثمار أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١م ، والتي وفرت للولايات المتحدة الأمريكية، الفرصة الحقيقية لصياغة (العدو الجديد) الذي يتيح لها التماسك الفعلي لإدامة تفوقها وهيمنتها على العالم. فلم تعد

[١] - مؤيد حمزه عباس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٤ .

مقولة (ارباتشوف) مقلقة للولايات المتحدة الأمريكية بـ (حرمانهم من عدو) لأنها وفرته بالفعل، وخلقت الفرصة المناسبة لاستثمار حدث اقل ما قيل بحقه (كارثة أمريكية) وهو أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ م. وبهذا عادت الاستراتيجيات الأمريكية إلى ثباتها ليتم صياغتها بالشكل الذي يحقق للولايات المتحدة الأمريكية التفوق المتكامل من جميع النواحي (الاقتصادية والعسكرية والتكنلوجيا والثقافية .... الخ). وتزامن مع هذا التفوق التقسيم المفروض من قِبل الولايات المتحدة الأمريكية على دول العالم بمقولة (من لم يكن معنا فهو ضدنا)[١]. بمعنى إنَ من لم يتعاطف مع الولايات المتحدة الأمريكية بما أصابها فهو(عدواً). ومن يوافق على استراتيجيتها تجاه محاربة (الإرهاب) فهو صديق. وبهذا الأمر شرعت الولايات المتحدة الأمريكية بصياغة أساليب جديده لصناعة العدو وكيفية إيجاده ، غبر

١ – أسلوب صناعة العدو الغير نظامي (العدو الهلامي) والذي يتضمن:

- الإرهاب .
- خلق واستثمار الفرص لإيجاد المبرر الواقعي (أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١م)
- التسويق الإعلامي للإعلان عن الحرب على الإرهاب .
- صناعة راي عام عالمي (من لم يكن معنا فهو ضدنا) .
- صياغة التحالفات الدولية الجديدة وادارتها .

٢ – أسلوب صياغة البيئة المهيئه للاتهام بإيواء هذا العدو الهلامي والمتضمنة :

- ما اسمته بالدول المارقة (أفغانستان ، العراق ، ايران ، كوريا الشمالية ، سوريا لاحقا)
- خلق المبررات والحجج والذرائع لشن حروب (استباقية ، وقائية) .

٣ – أسلوب صناعة عدو منظم والمتضمن :

- الكيان الصهيوني وإدامة تفوقه .
- خلق المجاميع الارهابية وتطورها (طالبان ، القاعدة ، داعش ..... الخ)
- الحروب النيابية التي تقوم بها تلك المجاميع الارهابية (احداث سوريا ٢٠١٠ ، والعراق ٢٠١٤) .

٤ – أسلوب صناعة العدو المفاهيمي والمتضمن:

- إعادة فك وترتيب التحالفات، في هيكلية الأنظمة السياسية في منطقة الشرق الأوسط عبر آلية (الفوضى الخلاقة) .

[١] - سرى هاشم محمد، مجيد حميد محمد ، مصر سبق ذكره ، ص ٩ .

- صـــناعة الاضـــطرابات الداخلية وخلق ازمات الثقة بين الحكومات وشـــعوبها (ســـوريا والعراق وليبيا) .

٥ـ ـ أسلوب تفكيك المجتمعات والمتضمن :

- الانقلاب الأبيض عبر(الاحتجاجات المنظمة) الحروب الأهلية ، هجرة العقول ،غســـيل الأدمغة .

٦ – أسلوب إعادة تدوير شكل العداء والصراع والمتضمن :

- إعادة تدوير شكل الصراع من واجهة (الصراع عربي – إسرائيلي) إلى واجهة الصراع (العربي – الإيراني) عبر المحاور الأيدولوجية.
- تطوير آلية التطبيع مع الدول العربي والإسلامية لإدامة الصراع العربي – الإيراني .

٧ – أسلوب تفكيك التحالفات وإعادة ترتيب التوازنات والمتضمن :

- العراق ما بعد ٢٠٠٣م.
- سوريا ومحور الممانعة.
- قطر والبيت الخليجي.
- تركيا وحلف الناتو ومنظومة أس ٤٠٠.
- الاتفاق النووي الإيراني وموقف الدول الأوروبية.

٨ – أسلوب تمرير المشاريع الاستراتيجية في البيئة الحاضنة للعدو والمتضمن : مشروع الشرق الاوسط الكبير . صفقة القرن ، سايكس بيكو القرن الحادي والعشرين .

الخاتمة :

كان الاهتمام الحقيقي للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط قد برز بعد عام ١٩٠٨ م، بعد أن تم اكتشـــاف النفط في ايران، الأمر الذي دفع بالشـــركات الأمريكية بالتوجه نحو منطقة الشـرق الأوسـط للحصـول على امتيازات نفطية فيه. أودى بها هذا الأمر فيما بعد، بان تدخل حلبة الصـراع والتنافس مع (بريطانيا وفرنسـا) اللتان كانتا مهيمنتين على منطقة الشـرق الأوسـط بعد الحرب العالمية الأولى. بما فيها الهيمنة على النفط بالدرجة الأســاس. مما جعل الولايات المتحدة تطالب الحكومة البريطانية بتطبيق سياسة (الباب المفتوح) للحصول على امتيازات نفطية تشارك فيها مع الشـركات البريطانية والفرنسية في نفط منطقة الشـرق الأوسـط. حيث تمكنت فيما بعد من الحصـول على الامتيازات النفطية خصـوصـاً بعد اكتشـاف النفط في الموصـل وبقية مناطق الخليج العربي.

و بعد أن اندلعت الحرب العالمية الثانية، توســعت محاور الاهتمام الأمريكي في المنطقة، فأولت المزيد من الاهتمام في منطقة الشرق الأوسط . التي من شأنها أن تمكن الولايات المتحدة الأمريكية أثناء سـنوات الحرب بتقديم نفسـها كشـريك معاون للقوة البريطانية في منطقة الشـرق الأوسـط ، فاكنت تقدم المعونات والخدمات والإمدادات العسكرية والمدنية التي بلغت ذروتها بعد صدور قانون الإعـارة والتـأجير في أذار عـام ١٩٤١م، الأمر الـذي مكنهـا من لعب دور الشـــريك الحقيقي للقوة البريطانية في مركز تموين الشـرق الأوسـط – Middle East Supply Center) MESC) الذي أقيم في القاهرة ، لتنســيق ونقل المئونة اللازمة لبلدان المنطقة في مواجهة الظروف الناشــئة عن إغلاق البحر المتوسط في وجه الملاحة التجارية. والذي تطلب فيما بعد بان تلك الظروف التي خلقتها الحرب العالمية الثانية استدعت أن توجه طلب استدعاء للوجود العسكري الأمريكي بشكل غير مباشـر، حيث اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الأمر فرصــة طالما كانت تبحث عنها. إذ مكنتها تلك الفرصة من تدعيم مصالحها النفطية مع دول الخليج لاسيما السعودية والبحرين

وما أن جاءت الفرصة الحقيقية التي طالما انتظرتها الولايات المتحدة الأمريكية، وحلمت بها. والتي أودت بخروج الحلفاء المنتصـــرين في الحرب شـــبه خاســـرين لما التهمته الحرب من مناطقهم وطاقاتهم السياسية والاقتصـادية، على الرغم من خروج بريطانيا من الحرب العالمية الثانية كدولة منتصـــرة ، إلا أنها خرجت من الحرب شـــبه مدمرة، مما اســـتدعى أن تخفف من حدة اهتمامها وتماســكها في منطقة الشــرق الأوســط ، وفي نفس الوقت ، خرجت الولايات المتحدة الأمريكية المشـاركة إلى جانب بريطانيا كقوة منتصرة، لم تؤثر عليها الحرب بل وخرجت بميزانيات انفلاقية تفوق ميزانيات الدول الأوربية المشــاركة بالحرب بأضــعاف مضــاعفة. فضــلاً عن عدم اجتياح

الحرب لمدنها، بسبب بعدها الجغرافي. إذ أن الحرب وقعت على الأراضي الأوروبية بشكل خاص، وبهذا سطع نجم تلك الفرصة للولايات المتحدة الأمريكية، لتصدر نفسها كقوة سياسية، وعسكرية، واقتصادية، تنافس جميع القوى الموجودة في العالم. حتى دخلت في فترة تنافس حقيقي وفي صراعات كبيرة مع الاتحاد السوفيتي، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية دون أن تخسر التنافس ومن ثم هيمنتها على العالم بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١.

المصادر:

١- محمود شرقي، السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق " ١٩٩٠ – ٢٠٠٦ "، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والإعلام / قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٥ .

٢- صبيح عبدالله غلام العامري ، الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية " ١٩٤٥ – ٢٠٠٣ " ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة سانت كلمنتس ، فرع بغداد ، ٢٠١١ ،ص ٢٩ .

٣- سرى هاشم محمد ، مجيد حميد محمد ، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الدول العربية خلال الحرب الباردة وما بعدها ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ٥ ، العدد ٢، ص ٦.

٤- علي محسن سرهيد ، موقف الاتحاد السوفيتي من مبدأ ايزنهاور ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل ، المجلد ١٠ ، العدد ١ ، ٢٠٢٠ ، ص ١٧٨ .

٥- ممدوح محمود منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، مكتبة مدبولي ، ط١، القاهرة – مصر ، ١٩٩٦ ، ص ٦٩ .، ص ١٢٣ .

٦- مؤيد باقر الأعرجي ، تأثيرات مبدا ايزنهاور على بلدان الوطن العربي " دراسة تاريخية " ، مجلة آداب الكوفة ، جامعة الكوفة ، المجلد ١ ، العدد ١٩ ، ٢٠١٤ ، ص ٣٥٦ .

٧- علي حمزة سلمان ، الاستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي من خلال التسليح السعودي الإيراني " ١٩٦٨ – ١٩٧٦ " ، مجلة الباحث ، جامعة كربلاء ، العدد ٢١ ، ٢٠١٩ ، ص ٥٤ .

٨- احمد يونس زويد الجشعمي ، الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الخليج العربي (١٩٧١ – ١٩٨٠)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، جامعة بابل ، المجلد ٦ ، العدد ٣ ، ص ٩٩، ص ١٠٤.

٩- مؤيد حمزه عباس ، الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد ١١ أيلول ٢٠٠١ ، رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٢، ص ٤٦ .

١٠- مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، مذكره بعنوان "معاهدة السلام بين جمهورية مصر العربية ودولة إسرائيل (1979/3/26)،واشنطن " ، متوفرة على الرابط : https://oldwebsite.palestine-studies.org/sites/default/files/Treaty_of_peace_between_egypt.pdf .